

مصلحة السودان أولا



يعانيها السودانيون على جميع الأصعدة، كما أن قطار السلام مع إسرائيل أصبح واقعا في دول عدة، انطلاقا من قرارات سيادية للحكومات التي أقرتها، وهو ما يجب التعامل معه كحقيقة على الأرض.

يرتفع الرقم خلال الأسابيع القادمة إلى 45 دولة.

عندما اتجه البرهان والوفد المرافق له إلى أبوظبي كان من بين أهدافه التوصل إلى اتفاق يحقق جزءا من طموحات بلاده وسعيها إلى تجاوز الظروف الصعبة التي تمر بها، وخاصة من حيث رفع العقوبات عنها وشطب اسمها من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وتوفير دعم مالي واقتصادي مهم وإعادة السودان إلى المجتمع الدولي كبلد يمكن أن يستقطب الاستثمارات ويحصل على التمويلات اللازمة لمشاريعه.

ثم إن السودان يساهم اليوم في تغيير ملامح المشهد العام بالمنطقة عبر اندماجه في مشروع السلام الذي بات أمرا واقعا بعد الاتفاقيتين الموقعتين بين إسرائيل وكل من دولة الإمارات ومملكة البحرين والتي سنتلحق بهما اتفاقيات مع دول أخرى ضمن إطار التحولات الإقليمية ووفق ما تفرضه مصلحة كل دولة من علاقات وتحالفات وحسابات جيوسياسية.

إن أهم ما يجب أن ينظر إليه الواقفون على الربوة، هو أن مصلحة الشعب السوداني أهم من أي من مواقف أيديولوجية أو شعارات عاطفية أو اعتبارات تاريخية، وأن القضية الفلسطينية لن تحل باستمرار عزلة السودان نتيجة العقوبات المسطلة عليه، ولا بالظروف الصعبة التي

تلك العقوبات حوالي 50 مليار دولار، وإلى عزلة إقليمية ودولية، وعندما تمت الإطاحة بحكم البشير في 11 أبريل 2019، وجدت السلطة الانتقالية نفسها أمام أوضاع متزامنة اقتصاديا واجتماعيا، إلى جانب الأوضاع الأمنية المتردية، ومؤامرات الداخل والخارج الهادفة إلى إفشال الثورة وإعادة الإخوان إلى صدارة المشهد بدعم من راعيي الإسلام السياسي قطر وتركيا، وكذلك من إيران التي تهدف إلى التغلغل في المنطقة، وكانت متحالفة مع النظام السابق قبل أن تسوء العلاقات بينهما بسبب دعم السودان لعاصفة الحزم في اليمن.

عندما التقى رئيس مجلس السيادة في السودان، الفريق أول عبدالفتاح البرهان، في الثالث من فبراير الماضي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في عنتيبي بأوغندا، كان يدرك أن هناك تحولات مهمة تفرض عليه التعامل معها بالكثير من الجراة، فرجع العقوبات الأمريكية عن بلاده لن يتم إلا عبر نافذة تل أبيب، التي تنظر إلى السودان كفاعل أفريقي وعربي مؤثر، وهو اليوم محاط بدول عدة ترتبط بعلاقات طبيعية مع إسرائيل جنوب السودان وإثيوبيا وإريتريا وأوغندا وأفريقيا الوسطى وتشاد، إضافة إلى اتفاق السلام مع مصر، حتى أن إسرائيل ترتبط حاليا بعلاقات دبلوماسية مع 41 دولة أفريقية، وقد

الترابي والرئيس جعفر النميري في العام 1983، ثم نهاية حكم النميري في العام 1985، والانقلاب الذي قاده عمر حسن البشير بإيعاز من الترابي على حكومة الصادق المهدي في العام 1989 وما تلاه من صراع على السلطة انتهى إلى دكتاتورية أنهكت البلاد وأدخلتها في حروب عبثية، وفصلت جنوبها عن شمالها، وحرمت الشعب من أبسط حقوقه، وجعلت من السودان الثري الجميل بلدا حاضنا للإرهاب، ومحكوما ببلوبيات الفساد، وقامعا للحريات الشخصية والعامية.

أدى إدراج السودان على لائحة الدول الراعية للإرهاب من قبل الولايات المتحدة وما انجر عنه من عقوبات بدأ تطبيقها في 12 أغسطس 1993 وبسبب استضافة نظام البشير لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، إلى الضغط المباشر على الدولة التي سبق وأن تعرضت قبل ذلك بخمس سنوات إلى عقوبات أخرى من قبل واشنطن نتيجة تخلفها عن سداد الديون، وفي 3 نوفمبر 1997، فرضت الإدارة الأمريكية وقرار تنفيذي من الرئيس بيل كلينتون، عقوبات مالية وتجارية على السودان، تم بموجبها تجميد الأصول المالية السودانية، ومنع تصدير التكنولوجيا الأمريكية له، والزمّت الشركات الأمريكية، والمواطنين الأمريكيين، بعدم الاستثمار والتعاون الاقتصادي مع هذا البلد. بلغ حجم الخسائر السودانية من



الحبيب الأسود كاتب تونسي

عندما نتجه الخرطوم إلى التطبيع مع تل أبيب، فذلك يعني أن هناك تحولا مهما ليس فقط على مستوى السلطات الحاكمة وإنما على مستوى المزاج الشعبي كذلك، حيث أن السودانيون الذين احتضنت بلادهم قمة اللاءات الثلاث في العام 1967، باتوا أقرب إلى فكرة السلام مع إسرائيل، وهذا واقع على من يرفضون الاعتراف به، أن يبحثوا في أسبابه وخلفياته.

البرهان عندما اتجه إلى أبوظبي كان من بين أهدافه التوصل إلى اتفاق يحقق جزءا من طموحات بلاده وسعيها إلى تجاوز الظروف الصعبة التي تمر بها وخاصة من حيث رفع العقوبات عنها

م الشعب السوداني بظروف صعبة وأزمات متلاحقة في ظل حكم الإسلام السياسي منذ المصالحة بين الحركة الإسلامية بقيادة حسن

تحديات الدولة السعودية الرابعة

كقائد للعالم العربي والإسلامي وهو المقعد الذي يسعى النظام التركي للاستحواذ عليه عبر أدواته المرتبطة بفروع جماعات الإخوان المسلمين والتيارات الراديكالية الحاملة بعودة "الخلافة الإسلامية".

أول صحيفة عربية صدرت في لندن أسسها 1977 أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير مختار الدبابي كرم نعمة حذام خريف منى المحروقي

مدير النشر علي قاسم

المدير الفني سعيدة العقبوي

تصدر عن Al-Arab Publishing House المكتب الرئيسي (لندن) The Quadrant 177 - 179 Hammersmith Road London, W6 8BS, UK Tel: (+44) 20 7602 3999 Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان Advertising Department Tel: +44 20 8742 9262 ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk editor@alarab.co.uk

مخالب التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، الدور الرئيسي في حملة التشويه المنظمة التي تستهدف فروع جماعات الإخوان المسلمين والتيارات الراديكالية الحاملة بعودة "الخلافة الإسلامية".

مخالب التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، الدور الرئيسي في حملة التشويه المنظمة التي تستهدف فروع جماعات الإخوان المسلمين والتيارات الراديكالية الحاملة بعودة "الخلافة الإسلامية".

مخالب التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، الدور الرئيسي في حملة التشويه المنظمة التي تستهدف فروع جماعات الإخوان المسلمين والتيارات الراديكالية الحاملة بعودة "الخلافة الإسلامية".

ومع كل تحول فارق كانت تقوم به القيادة السعودية، كانت الحملة التي تحت مبررات مختلفة تهدف في المحمل لإبطاء عجلة التحول والرهان على عامل الوقت الذي قد يفرض متغيرات لصالح المشروع المعادي للسعودية والتحالف الذي تقوده إلى جانب مصر والإمارات والبحرين، في الوقت الذي اتضحت فيه ملامح التحالف المقابل الذي يجمع تركيا وإيران وقطر والتنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين.

كما يبدو أن رهان هذا المحور المعادي للسعودية بات مرتكزا بشكل كبير على الميليشيات الحوثية التي تؤكد كل التقارير الدولية أن استهدافها العسكري المنهج والطائرات المسيرة ما كان ليستمع ويكون بهذا الحجم لولا حصول الحوثي على دعم تقني وعسكري ومالي مباشرة من إيران وبشكل غير مباشر من الدوحة، وبشكل ما من جماعة الإخوان المسلمين التي وظفت نفوذها في اليمن لعرقة أي محاولات جادة لحسم المعركة وطي ملف الخطر الحوثي.

وبيضا تستخدم طهران الحوثي سلاح فعال في تنفيذ برنامجها المعادي للسعودية، وجدت أنقرة كذلك ضالتها في قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي باتت تستخدمه بشكل متزايد كوسيلة لاستهداف السعودية وقيادتها في أسلوب ابتزازي لا يمت للعادلة بصلة، بقدر ما يهدف لتشكيل محور ضغط جديد على برنامج التحول الطموح الذي يقود دفته ولي العهد السعودي والذي يعزز من دور المملكة



صالح البيهثاني صحافي يمني

تحتفل السعودية بالذكرى التسعين لتوحيد البلاد التي توافق الثالث والعشرين من سبتمبر من كل عام، وهو اليوم الذي أصدر فيه الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس الدولة السعودية الثالثة مرسوما في العام 1932 يقضي بتحويل اسم الدولة من مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية.

وتتزامن الاحتفالات بهذه المناسبة التي مثلت تحولا فارقا في تاريخ الدولة السعودية بمراحلها الثلاث، مع تفاعلات ما بات يعرف في الأوساط السياسية والإعلامية بنشوء الدولة السعودية الرابعة التي رسمت ملامحها التغييرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتسارعة التي اتخذها ولي العهد السعودي الشاب الأمير محمد بن سلمان.

الخطوات الجريئة للانفتاح على العالم ووجهت بتحديات كبيرة داخلية وإقليمية ودولية نتيجة سعي بعض الأطراف لاعتراض قطار الإصلاحات السريع ووضع العوائق في طريقه

وبالقدر الذي حققته هذه الخطوات الجريئة من انفتاح على العالم، وإصلاح سريع لقطاعات هامة في الدولة، وتحجج للفساد ومرآكز القوى، إلا أن هذه التحولات ووجهت بتحديات كبيرة داخلية وإقليمية ودولية نتيجة سعي بعض الأطراف لاعتراض قطار الإصلاحات السريع ووضع العوائق في طريقه.

ومن المفارقات العجيبة التي دأب بعض المراقبين للمشهد السعودي على رصد، أن الأطراف ذاتها التي كانت تنتقد بعض الملفات الجامدة في السعودية وهيمنة الخطاب المتشدد على كثير من مناحي الحياة، هي ذاتها التي تقود اليوم الحملة على خطة الانفتاح الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وتصف محاصرة تيار ما يعرف بالصحة بأنه تراجع عن القيم التي قامت عليها الدولة السعودية نتيجة التحالف المبكر مع المؤسسة الدينية.

وتلعب قطر وإعلامها وأذرعها المنتشرة حول العالم، بما في ذلك

الانتخابات الأميركية في بريطانيا

بايدن في انتخابات الرئاسة المقبلة. على الأقل بشأن اتفاق التجارة الحرة الذي يعول عليه جونسون كثيرا. الخيار الثاني أو الأفضل بتعبير أدق، هو فوز ترامب. ليس فقط لأنه على علاقة صداقة مع جونسون، وإنما لأن مطالبه باتت واضحة وقابلة للتنفيذ بريطانيا.

ما يريد ترامب تجزئه حكومة جونسون بدقة وهدوء. نذكر مثلا حظر شركة هواوي الصينية. تصنيف حزب الله كمنظمة إرهابية. الانخراط في تحالف دولي تقوده أميركا ضد إيران، وآخر ضد الصين. تأييد قتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني. إضافة طبعا إلى المطالبة بالاستقلالية الكاملة عن التشريعات الاقتصادية الأوروبية لتذليل كل عقبات الاتفاق التجاري مع واشنطن.

نقطة الخلاف الوحيدة بين إدارة ترامب وحكومة جونسون تكمن في الاتفاق النووي مع إيران. هو ليس خلافا جوهريا لأن ظاهره غير باطنه، إن جاز التعبير. ظاهريا لا تزال لندن تقف إلى جانب الأوروبيين والروس والصينيين في ضرورة المحافظة على الاتفاق. ولكنها أقل الدول الموقعة عليه استفادة منه أو ممارسة له، وذلك كي لا تغضب ترامب وتقتل حربه الضروس على طهران.

لا نبالغ بالاعتقاد أن بريطانيا ستكون أقرب إلى أميركا إن بقي ترامب في البيت الأبيض لأربع سنوات أخرى. فلغة المقايضة التي يتقنها الرئيس التاجر يتمتع البريطانيون ببيع طويل فيها. أما إن جاء بايدن فسيعبر المحافظون الجسر إليه بسرعة لأنهم عادة لا يضعون كامل بيضهم في سلة واحدة. قد يكون التفاوض معه أصعب، ولكن المثل الإنجليزي يقول "لا تحكم على الكتاب من غلافه".



وإما مع الولايات المتحدة التي تحلم لندن بإبرام أكبر اتفاق تجاري في التاريخ معها. فهو قد يرفع تبادل السلع والبضائع بين البلدين إلى نحو تريليون دولار.

يقلل تعثر مفاوضات ما بعد الخروج من فرص اتفاق لندن وبروكسل. وخاصة مع قانون تعديل اتفاق بريكست الذي أقره البرلمان البريطاني مؤخرا. رغم ذلك لا يزال جونسون متفائلا، ويتطلع إلى اتفاقية تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي تمهد لاتفاقية مشابهة مع الولايات المتحدة ولا تعرقها. فالتبعية للاتحاد في أي تفصيل تجاري قد تعيق اتفاق بريطانيا مع أي دولة حول العالم.

لا يكفي الاتفاق مع بروكسل لتبريد لندن اتفاقية تجارة حرة مع واشنطن. فيجب أن تكون المملكة المتحدة بعد الخروج مستقلة وموحدة وأمنها الداخلي ليس مهددا بسبب بريكست. هذه هي شروط الأميركيين الديمقراطيين وزعيمهم جو بايدن. أما بالنسبة إلى دونالد ترامب والجمهوريين، فهم فقط يريدون انفصالا تاما لبريطانيا عن الاتحاد الأوروبي بغض النظر عن شكله وتداعياته أيضا.

شروط الديمقراطيين للاتفاق مع لندن بعد تنفيذ بريكست، أعلنت مباشرة بعد موافقة البرلمان البريطاني على تعديل اتفاق الخروج إن اقتضت الضرورة. قال بايدن صاحب الأصول الأيرلندية، إن هذا التعديل يهدد اتفاق الجمعة العظيمة بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا. فرد المحافظون البريطانيون بأن في موقف بايدن تخلا سافرا وغير مبرر في الشؤون الداخلية لبلادهم.

السجال بين الديمقراطيين الأميركيين والمحافظين البريطانيين يشي بعلاقة متذبذبة بين البلدين إذا ما فاز جو



بهاء العوام صحافي سوري

المملكة المتحدة واحدة من الدول التي تتربح نتائج الانتخابات الأميركية في نوفمبر المقبل. فاصداء هذا الاستحقاق باتت تتردد كثيرا في أروقة الدبلوماسية البريطانية هذه الأيام. رئيس الوزراء بوريس جونسون وأعضاء حكومته يفضلون ولاية ثانية للرئيس دونالد ترامب، فيما تفضل المعارضة البريطانية بكل أسبابها إن جاز التعبير، التعامل مع المرشح الديمقراطي جو بايدن.

صحيح أن التحالف التاريخي والاستراتيجي بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة يتجاوز عادة شخصيات السلطة في البلدين. ولكن لكل زمن فرسانه، كما يقولون. والمرحلة الراهنة في بريطانيا حاسمة إلى حدود يحتاج فيها جونسون إلى صداقاته الشخصية، تماما كما يحتاج إلى تفاهات سياسية وتحالفات نسجتها المملكة مع الخارج على مدار عقود طويلة وكثيفة.

ثلاثة تحديات اقتصادية تواجه بريطانيا اليوم. أولها احتواء تداعيات وباء كورونا، ثم الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي على مرحلة ما بعد الخروج، وبعدها إبرام اتفاق تجارة حرة مع الولايات المتحدة. التحديات الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض إلى حد كبير. واحتمالات فشل أو نجاح جونسون في تجاوز الثلاثة متساوية، حتى ولو بدت الكفة الآن ترجح الإخفاق في ظاهر الأمر.

تجاوز تداعيات الجائحة اقتصاديا يحتاج إلى دخل لن يأتي إلا عبر التجارة مع العالم، إما مع الاتحاد الأوروبي، الشريك الأكبر للمملكة المتحدة.